المغنم في المنازل من قومنا يقول لرعاتهم ويحكم اسرحوا حيث يسرح راعي
بنت ابي ذويب يعني فتروح اغنامهم جياعا ما تبض بقطرة لبن وتروح
غنمي شباعا لبنا فلم نزل نعرف البركة من الله الزيادة والخير حتى مضت
سنتاه وفصلته وكان يشب شبابا لا يشبه الغلمان فلم ينقطع سنتيه
حتى كان غلاما جفرا اي غليظا شديدا وعن حليمة انه صلى الله عليه وسلم
لما بلغ شهرين كان يحبو الي كل جانب اي وهذا بمعنى ما تقدم عن الامتاع
من ان امه ارضعته سبعة اشهر قالت حليمة فلما بلغ ثمانية اشهر كان يتكلم
بحيث يسمع كلامه ولما بلغ تسعة اشهر كان يتكلم بالكلام الفصيح ولما بلغ
عشرة اشهر كان يرمي السهام مع الصبيان وعنها انها قالت انه لفي حجري
اذ مرت بي غنيمات فاقبلت واحدة منهن حتى سجدت له وقبلت راسه
ثم ذهبت الى صواحبها قال وقد سجدت له الغنم وكذا الجمل بعد بعثته
والهجرة فعن انس ابن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
دخل حايطا اي بستانا للانصار ومعه ابو بكر وعمر رضي الله عنهما ورجال
من الانصار وفي الحايط غنم فسجدت له فقال ابو بكر رضي الله عنه يا
رسول الله كنا احق بالسجود لك من هذه الغنم فقال انه لا ينبغي في امتي
ان يسجد احد لاحد ولو كان ينبغي لاحد ان يسجد لاحد لامرت المراة ان
تسجد لزوجها زاد في رواية ولو ان رجلا امر زوجته ان تنقل من جبل الى
جبل لكان نولها اي حقها ان تفعلها وحرد جمل بكسر الراء اي اشتد
غضبه فصار لا يقدر احد يدخل عليه فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لاصحابه انتحوا عنه فتنحوا عنه فلما راه الجمل خر ساجدا اي فاخذ
بناصيته ثم دفعه لصاحبه وقال استعمله واحسن علفه فقال القوم يا
رسول الله كنت احق ان نسجد لك من هذه البهيمة فقال كلا الحديث وفي
هذا دلالة على عظم حق الزوج على زوجته وجاء ما يدل على ذلك ايضا ما روي
ان اسماء بنت يزيد الانصارية اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله

ان الله

١٩

ان الله بعثك الي الرجال والنسا وامنا بك واتبعناك ونحن معاشر النسا
مقصورات مخدرات قواعد بيوت وموضع شهوات الرجال وحاملات
اولادهم وان الرجال فضلوا بالجماعات وشهود الجنايز والجهاد واذا خرجوا
للجهاد حفظنا لهم اموالهم وربينا لهم اولادهم افنشاركهم في الاجر يا
رسول الله فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم بوجهه الى اصحابه
وقال هل سمعتم مقالة امراة احسن سوالا عن دينها من هذه فقالوا
بلى يا رسول الله قال انصرفي يا اسما واعلمي انك من النسا ان حسن
تبعل احداكن لزوجها وطلبها لمرضاته واتباعها لموافقته يعدل كلما ذكرت
للرجال اي من حضور الجماعات وشهود الجنايز والجهاد فانصرفت اسما
رضي الله عنها وهي تهلل وتكبر استبشارا بما قال لها رسول الله صلى الله
عليه وسلم وا تبعل ملاعبة المراة لزوجها والله اعلم قالت حليمة
وكان ينزل عليه صلى الله عليه وسلم كل يوم نور كنور الشمس ثم ينجلي
عنه والى قصة رضاعه صلى الله عليه وسلم يشير صاحب الهمزية بقوله

وبدت في رضاعه معجزات ... ليس فيها عن العيون خفاء
اذ ابته ليتمه مرضعات ... قلن ما في اليتيم عنا غناء
فاتته من ال سعد فتاة ... قد ابتها لفقرها الرضعاء
ارضعته لبانها فسقتها ... وبنيها البانهن الشاء
اصبحت شولا عجافا واضحت ... ما بها شايل ولا عجفاء
اخصب العيش عندها بعد محل ... اذ غدا للنبي منها غذاء
يا لها منة قد ضوعف الاجر ... عليها من جنسها والجزاء
واذا سخر الاله اناسا ... لسعيد فانهم سعداء

اي وظهرت في رضاعه وفي زمن رضاعه صلى الله عليه وسلم امور
خارقة للعادة لوضوحها لا تخفى على العيون فمن ذلك ان المراضعات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)